خطبة: يا أمة محمد والعام الجديد

الخطيب: يحيى سليمان العقيلي

معاشر المؤمنين

كُسفت الشمسُ يوما ففزع النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة مع الصحابة الكرام ثم خطب فيهم واعظا :

﻿" إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يخسِفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه ، فإذا رأيتُم ذلك فادْعوا اللهَ وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا ،

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم عبارةً قلما كان يذكرها ، عبارةً ذاتُ معانٍ عظيمة ودلالات كريمة ، حري بكل مسلم أن يتدبّرها ويرى موقعه منها ، فماذا قال صلى الله عليه وسلم ؟

قال " ياأمة محمد " أسمعتم عباد الله يخاطب أمته بشرف الانتماء اليه " يا أمةَ محمدٍ ، واللهِ ما من أحدٍ أَغْيَرُ من اللهِ أن يزنيَ عبدُه أو تزني أمَتُه ، يا أمةَ محمدٍ ! واللهِ لو تعلمون ما أعلم لضحكتُم قليلًا ، ولبكيتُم كثيرًا ، اللهم هلْ بلَّغْتُ "

أنه والله لشرف عظيم أن ننتمي معاشر المؤمنين لهذا النبي الكريم، سيدِ ولدِ بني آدم النبّي المجتبى والرسول المصطفى ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين ، وأرسله شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله بإذنه وسراجا منيرا ، صلوات ربي وسلامه عليه

ومـما زادني شـرفـاً وتـيــهـاً ...وكدت بأخمصي أطأ الـثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ...وأن صـيَّرت أحمد لي نـبيـا

معاشر المؤمنين

إن الإنتماء لأمة محمد صلى الله عليه وسلم لبس إنتماءا لعرق او لجنس او للون او لحغرلفيا او لتاريخ ، بل هو إنتماءٌ لدين وعقيدة ، وإتباعٌ لمنهج وشريعة ، وإنتساب لحضارة وعلم ،،،

قال تعالى " ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ( 108 يوسف ) ،،

هذا الإنتماء للنبي صلى الله عليه وسلم أمان وبصيرة وحياة طيبة في الدنيا ، ونجاة وفوز وسعادة في الاخرة

" يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (15) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (15) ،(16)  المائدة

ينال المنتمي لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في الاخرة شفاعةَ النبي صلى الله عليه وسلم ، والشربَ من حوضه ، ونيل الرضوان و نعيم الجنان ثم الختام برؤية وجه الكريم المنان ،

عن أنس رضي الله عنه: ” بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ أغفىَ إغفاءةً ثم رفع رأسه ضاحكًا ، فقيل: ما أضحكك يا رسول الله ؟

قال: نزلت علي سورة آنفًا ، فقرأ: ” بسم الله الرحمن الرحيم ، إنا أعطيناك الكوثر” حتى ختمها قال: أتدرون ما الكوثر؟ قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: إنه نهر وعدنيه ربي عز وجل ، عليه خير كثير، وهو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عددَ نجومِ السماء ، فيختلج العبد منهم فأقول: ربي إنه من أمتي فيقول: ما تدري ما أحدث بعدك. (أخرجه احمد والخمسة)

اللهم احشرنا تحت لواء نبيك صلى الله عليه وسلم وأسقنا من حوضه وإجعلنا من أهل شفاعته ،، اقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

ونحن نختم عاما من اعمارنا ، فإن خير مانستفتح به عامنا الجديد ، تجديد إنتماءنا لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ،،

أتدرون ماذا يعني هذا الإنتماء المبارك ؟

يعني إبتداءا ايمانٌ راسخ بالله تعالى، وتصديقٌ بماجاء به النبي صلى الله عليه وسلم ، وإتباعٌ لنهجه والتزام بشرعه ( فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ( 65 ص)

وهو إعتزاز بهذا الإنتماء ، وتشّرفٌ بتلك الهوية

" صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ " ( البقرة ١٣٨) ، قال تعالى " ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين " ( 33 فصلت) ،

وهذا تنبيهٌ لمن إغتر من شبابنا وشاباتنا بإنتماءات غربية وتلبّس بشبهاتٍ إلحادية وتزيا بأزياء إبليسية ، لاسيما في أعياد النصارى وأشباههم في مثل هذه الأيام التي ينبغي التميز والتنزه عنها بعقديتنا وهويتنا ،،

ثم هو ثبات على هذا الإنتماء حتى يلقى المسلمُ ربّه

ثم هو محبةٌ صادقة ، وولاء عميق لهذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ،،

عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله متى الساعة؟ قال: وما أعددت للساعة؟ قال: حب الله ورسوله، قال: فإنك مع من أحببت، قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي صلى الله عليه وسلم: فإنك مع من أحببت. قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر، فأرجو أن أكون معهم، وإن لم أعمل بأعمالهم.